بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما ادري وليت شعري ونحوهن
والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها
نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت
ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي
بقيامك وبقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما
بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم
ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي
الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان
معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول
جرير في عبد الملك * الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون
راح * مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي
لم يكن مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان
فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون أإفكا آلهة دون
الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج * اطربا
وانت قنسري * والدهر بالانسان دواري * اي اتطرب وانت شيخ كبير

والرابع

والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول
في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل ءانت ضربت زيدا وبالمفعول
ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى ءانت فعلت هذا
محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة
التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا
به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله
بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى
الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه
بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية
على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس
التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والسادس الامر
نحو أاسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر
لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى
بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى يقي وونى يني والامر منه إه بحذف اللام للامر
وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله
ان هند المليحة الحسناء * وأي من اضمرت لخل وفاء * فانه يقال كيف

Copyright © King Saud University